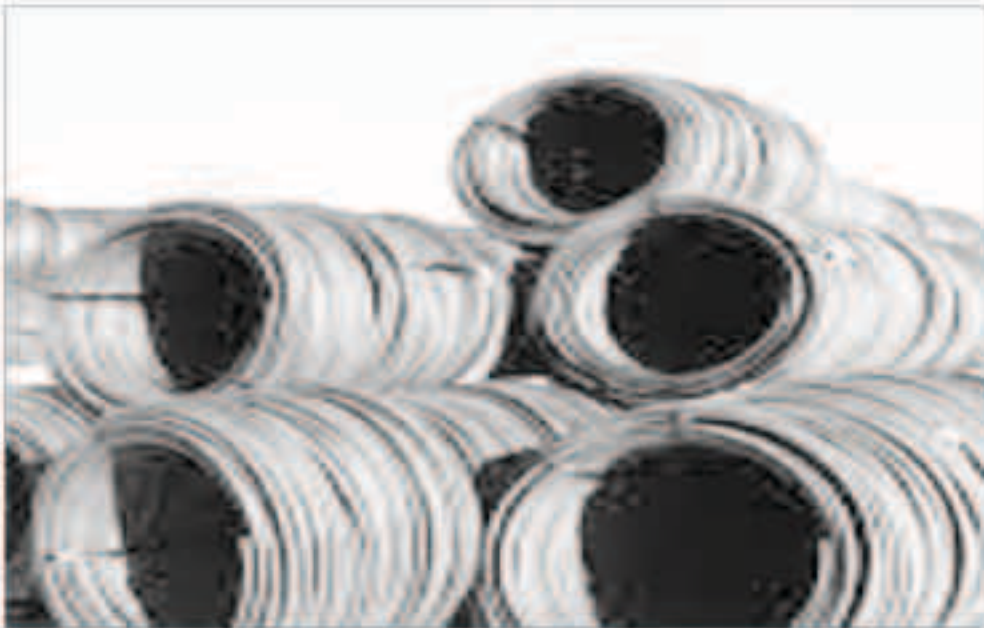
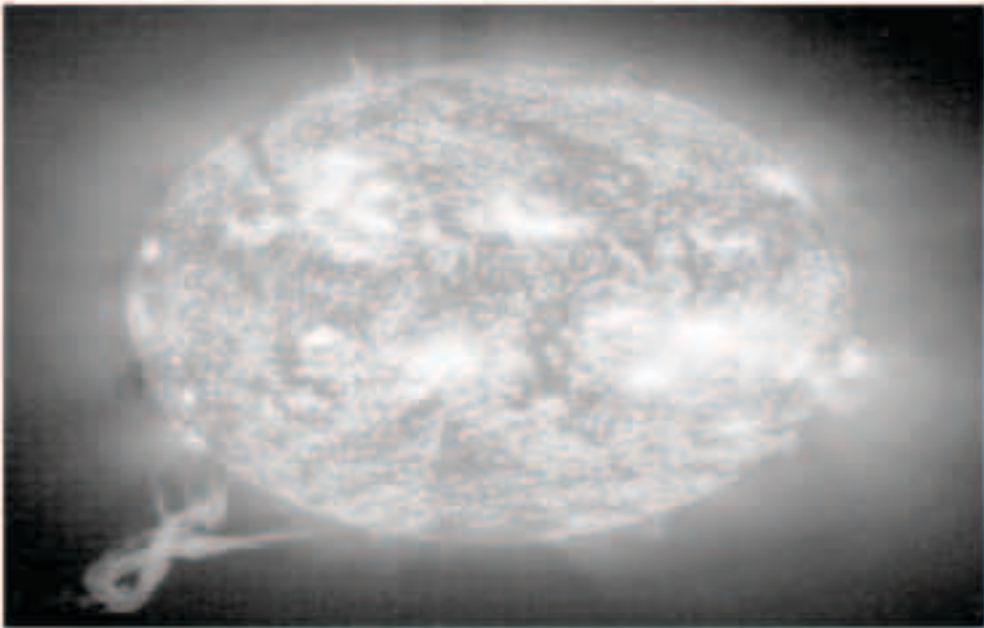


ثبت أنه أساس تكوين لب الأرض وأكثر العناصر انتشاراً فيها

الإعجاز القرآني .. معدن الحديد منزل من الفضاء الخارجي

■ وجد علماء الكيمياء أنه أكثر المعادن ثباتاً ولم يتوصل العلم إلى الآن لما هو أكثر منه بأساً وقوة ومرونة



■ كشف علماء الفضاء أن عنصر الحديد لا يمكن له أن يتكون داخل المجموعة لأن حرارة الشمس غير كافية لدمجه

درجة الحرارة فهي على الأقل 15.000.000 كلفن، بحيث أن الضغط المركزي يساوي على الأقل 10.000 ضعف أكثر من ذلك في مركز الأرض والذي يعادل 3500 كيلوبار. .. تنخفض درجة حرارة الشمس من 15.000.000 كلفن في المركز إلى 5.800 كلفن على سطحها النّير. «يحتمل للنجوم ذات الكتلة المنخفضة أن تكون درجة الحرارة القصوى متدنية جداً لآية تقاعلات نووية مهمة يمكن لها أن تحدث، ولكن للنجوم الهائلة مثل الشمس وأعظم منها، فإنه يمكن أن تحدث قلب تسلسلات تفاعلات الاندماج النووي التي تبرز أن النجوم الأكبر كتلة جوهرياً من الشمس يمكن أن تكون اكملت تاريخ حياتها النشط في وقت قصير مقارنة بعمر اشتقاق الكون من نظرية الانفجار العظيم الكونية. هذه النتيجة تعني أن النجوم الأكثر كتلة من الشمس والتي تكونت بارعاً جداً في تاريخ حياة المجرة، من المحتمل أنها أنتجت بعض العناصر الثقيلة التي تشاهد اليوم، وأما النجوم الأقل كتلة من الشمس فهي لم يكن لها أن تلعب أي دور في هذا الإنتاج. «أن الحديد، الذي هو أساس تكوين لب الأرض، هو أكثر العناصر انتشاراً في الأرض بشكل كلي (35 في المئة) .. وجه الإعجاز: وجه الإعجاز في الآية القرآنية الكريمة هو دلالة لفظ «أنزلنا الحديد» الذي يفيد هبوط الحديد من السماء، وهذا ما كشفت عنه الدراسات الفضائية والجيولوجية في النصف الثاني من القرن العشرين.

– التشالكوفيل: يلف الكبريت. – السيدروفيل: يلف التيترو الحديد. – التيلوفيل: يلف الصخر. «.. أن احتراقاً إضافياً للمواد يؤدي إلى مجموعة من التفاعلات النووية المعقدة عن طريق العناصر التي نتجت من اجتراف الكربون والأكسجين والتي تحول بشكل تدريجي إلى عناصر ذات طاقة ترابطية كسرية قصوى، على سبيل المثال، الكربون والمنغنيز والحديد والكوبالت والنيكل. اعطت هذه التفاعلات جماعياً اسم اجتراف السيليكون لأن قسماً مهماً من العملية هو تبعا إلى نوى سيليكون أخرى لإنتاج العناصر المذكورة سابقاً. أخيراً على درجات الحرارة تقريباً 4 x 910 ك، هناك إمكانية لبلوغ تدريجي إلى الموازنة الإحصائية النووية. في هذه المرحلة، بالرغم من أن التفاعلات النووية تتابع عملها، فإن كل تفاعل نووي ومعكوسه لا حدث بشكل سريع على حد سواء، وليس هناك تغير إجمالي آخر للتكرية الكيميائية. وهكذا، فإن الإنتاج التدريجي للعناصر الثقيلة من خلال تفاعلات الاندماج النووي توازن بالتفكير وتتوقف عملية التعزيز فعلياً حينما تسود المادة على شكل الحديد والعناصر المجاورة له في الجدول الدوري. حقيقة، إذا حدث تسخين آخر، فإن تحويلاً للنوى الثقيلة إلى نوى أخف سيبتيع ذلك وينفض الطريقة تقريباً التي يحصل فيها تآين (تشرذ) للذرات عندما تسخن وتحتى...» ... أن الكثافة في لب الشمس تعادل تقريباً 100 ضعف كثافة الماء (تقريباً ستة أضعاف الكثافة في مركز الأرض). لكن

لم تعرف البشرية أهمية المعدن الصناعية إلا في القرن الثامن عشر أي بعد نزول القرآن باثني عشر قرناً

رقم سورة الحديد يوافق الرقم الذري للحديد «56» بينما رقم آية الحديد ينطبق على العدد الذري للمعدن «26»

وهو (26)، ويأتي شرح ذلك مفصلاً في قسم لخواص الحديد. فسيحان من علم محمداً –صلى الله عليه وسلم– كل هذه الحقائق العلمية، أنه رب العالمين خالق الأكوان القائل في كتابه العزيز: «لقد أنزلنا رُسُلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصّر ورُسُله بالغيب إن الله قوي عزيز». «مراجع علمية: ذكرت الموسوعة البريطانية: «على أية حال، أن أصل تكون الأرض عن طريق النمو التراكمي للكويكبات هي فرضية موثقة، والنيازك هي الأمثلة الحتملة للكويكبات التي عاشت في مرحلة ما قبل التكوّن من النظام الشمسي. هو هذا يظهر أن الأرض قد تشكلت بتركيبة التركيب المتوسط للصخرة الحجرية على أية حال، عملية النمو التراكمي تقود إلى التفرقة الهائلة من العناصر. أن الكثير من الحديد قد أُرْجِعَ إلى الحالة المعدنية وغاص نحو المركز ليكون لب، حاملاً معه القسم الأكبر من عناصر (السيدروفيل). أما عناصر (التيلوفيل)، تلك ذات الألفة الأكثر للأكسجين من الحديد،

المدة من مكونات الأرض، أكثر تشتمل على حجارة، ونقسم حجارتها إلى عدة أنواع. يشاطف في كل عام آلاف النيازك والشهب على كوكب الأرض، التي قد يزن بعضها أحياناً عشرات الأطنان. ففي سنة 1902 عثر على نيزك في الولايات المتحدة بلغ (62 طناً) مكون من سبائك الحديد والنيكل. أما في ولاية «أريزونا» فقد أحدث شهاب قوّة ضخمة عمقها (600 قدم) وقطرها (4000 قدم) وقد بلغت كميات الحديد المستخرجة من شظاياه الموزجة بالتشكل عشرات الأطنان. ومن هذا الشرح العلمي لتبين لنا دقة الوصف القرآني «أنزلنا الحديد» ولكن ما هو الأساس الشديد وما هي المنافع التي أشار إليها القرآن بقوله: «فيه بأس شديد ومنافع للناس»؟ لقد وجد علماء الكيمياء أن معدن الحديد هو أكثر المعادن ثباتاً ولم يتوصل العلم إلى الآن من اكتشاف معدن له خواص الحديد في باسه وقوته ومرونته وشدة تحمله للضغط، وهو أيضاً أكثر المعادن كثافة حيث تحمل كثافته إلى 7874 كغم/م3. وهذا يفيد الأرض في حفظ توازنها، كما يعتبر معدن الحديد الذي يشكل 35 في

التيمة أن معدن الحديد قد تم إزالته من السماء ولم يكن موجوداً على كوكب الأرض. وقد ذكر هذه الحقيقة علماء التفسير، كما اقضوا في الكلام عن بأس الحديد ومنافعه، أما العلم فإنه لم يتوصل إليها إلا في أوائل الستينيات حيث وجد علماء الفضاء أن أصل معدن الحديد ليس من كوكب الأرض بل من الفضاء الخارجي، وأنه من شخفلات الشهب والنيازك، إذ يحول الغلاف الجوي بعضاً منها إلى رماد عندما تدخل نطاق الأرض. ويسقط البعض الآخر على أشكال وأحجام مختلفة. كشف علماء الفضاء مؤخراً أن عنصر الحديد لا يمكن له أن يتكون داخل المجموعة الشمسية، فالشمس نجم ذو حرارة وطاقة غير كافية لدمج عنصر الحديد، وهذا ما دفع بالعلماء إلى القول بأن معدن الحديد قد تم دمجه خارج مجموعةنا الشمسية، ثم نُزل إلى الأرض عن طريق النيازك والشهب. ويعتقد علماء الفلك حالياً أن النيازك والشهب ما هي إلا عناقيد فلكية من ذرات مختلفة الأحجام، وتتألف من معدن الحديد وغيره، ولذلك كان معدن الحديد من أول المعادن التي عرفت للإنسانية على وجه الأرض، لأنه يتساقط بصورة نفية من السماء على شكل نيازك.

قال آرثر ميرز في كتابه «الأرض»: «فُشِت النيازك إلى ثلاثة أسماء عامة: 1 – النيازك الحديدية؛ ومتكونة من أكثر من 98 في المئة من الحديد والنيكل. 2 – النيازك الحديدية الحديدية؛ نصفها مكون تقريباً من الحديد والنيكل والنصف الآخر من نوع الصخر المعروف باسم الـ «اوليفين».

آيات الإعجاز: قال الله تعالى: «لقد أنزلنا رُسُلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصّر ورُسُله بالغيب إن الله قوي عزيز» [الحديد: 25]. فهم المفسرين: نقل عن علماء التفسير في تفسير هذه الآية قولهم بأن الحديد منزل من السماء، واستدلوا بذلك بالحديث المروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «أنزل الله أربع بركات من السماء: الحديد، والنار، والماء، والمخج». أما منافع الحديد فقد اقض المفسرون في الحديث عنها. حقائق علمية: كشف علماء الجيولوجيا أن 35 في المئة من مكونات الأرض من الحديد. الحديد أكثر المعادن ثباتاً وتصل كثافته إلى 7874 كغم/م3، وبذلك يحفظ توازن الأرض. يتميز الحديد بأعلى الخصائص المغناطيسية، وذلك للمحافظة على جاذبية الأرض. أصل الحديد من شخفلات الشهب والنيازك التي تتساقط من الفضاء الخارجي على كوكب الأرض، حيث تتساقط آلاف النيازك التي قد يزن البعض منها عشرات الأطنان وقد تم اكتشاف بعضها في أستراليا وأميركا.

لا تتكون ذرة واحدة من معدن الحديد إلا ببطء هائله تفوق مجموع الطاقة الشمسية. التفسير العلمي: قال الله تعالى: «لقد أنزلنا رُسُلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصّر ورُسُله بالغيب إن الله قوي عزيز» [الحديد: 25]. أن القرآن يفكر في هذه الآية

مكة المكرمة مركز اليايسة في العالم

الكرة الأرضية موزعة حول مكة توزيعاً منتظماً، ووجد مكة – في هذه الحالة – هي مركز الأرض اليايسة. وأعد خريطة العالم القديم قبل اكتشاف أميركا وأستراليا – وعمر المحاولة فإذا به يكتشف أن مكة هي أيضاً مركز الأرض اليايسة، حتى بالنسبة للعالم القديم يوم بدأت الدعوة للإسلام.. ويضيف العالم د.حسين كمال الدين: لقد بدأت بحني برسم خريطة تحسب أبعاد كل الأماكن على الأرض، عن مدينة مكة، ثم وصلت بين خطوط الطول الممتددة لأعرف كيف يكون إسقاط خطوط الطول وخطوط العرض بالنسبة لمدينة مكة، وبعد ذلك رسمت حدود القارات وباقي التفاصيل على هذه الشبكة من الخطوط. واحتاج الأمر إلى إجراء عدد من المحاولات والعمليات الرياضية المعقدة، بالاستعانة بالحاسب الآلي لتحديد المسافات والانحرافات المطلوبة، وكذلك احتاج الأمر إلى برنامج للحاسب الآلي لرسم خطوط الطول وخطوط العرض. لهذا الإسقاط الجديد.

وبالصدفة وحدها اكتشفت أنني استطعت أن لرسم دائرة يكون مركزها مدينة مكة وحدودها خارج القارات الأرضية الست، ويكون محيط هذه الدائرة يدور مع حدود القارات الخارجية. مكة إذن – بتقدير الله – هي قلب الأرض، وهي بعض ما عبر عنه العلم في اكتشاف العلماء بأنه مركز التجمع الإشعاعي للتجاذب المغناطيسي،

قال –صلى الله عليه وسلم–: «أن مكة هي أحب بلاد الله إلى الله» الاكتشاف العلمي الجديد الذي كان يشغل العلماء والذي أعلن في يناير 1977 يقول: أن مكة المكرمة هي مركز اليايسة في العالم، وهذه الحقيقة الجديدة استغرقت سنوات عديدة من البحث العلمي للوصول إليها، واعتمدت على مجموعة من الجداول الرياضية المعقدة استعان فيها العلماء بالحاسب الآلي. ويروي العالم المصري د. حسين كمال الدين قصة الاكتشاف الغريب فيذكر: أنه بدأ البحث وكان هدفه مختلفاً تماماً، حيث كان يجري بحثاً ليعد وسيلة تساعد كل شخص في أي مكان من العالم، على معرفة وتحديد مكان القبلة، لأنه شعر في رحلاته العديدة للخارج أن هذه هي مشكلة كل مسلم عندما يكون في مكان ليست فيه مساجد، تحدد مكان القبلة، أو يكون في بلاد غريبة، كما يحدث لمئات الآلاف من طلاب البعثات في الخارج، لذلك فكر د.حسين كمال الدين في عمل خريطة جديدة للكرة الأرضية لتحديد اتجاهات القبلة عليها وبعد أن وضع الخطوط الأولى في البحث التمهيدي لأعداد هذه الخريطة ورسم عليها القارات الخمس، ظهر له فجأة هذا الاكتشاف الذي أثار دهشته.. فقد وجد العالم المصري أن موقع مكة المكرمة في وسط العالم.. وأمسك بيده (برجلا) وضع طرفه على مدينة مكة، وم بالطرف الآخر على أطراف جميع القارات فتأكد له أن اليايسة على سطح

توائمه ظاهرة عجيبة قد تدقها كل من زار مكة حاجاً أم معتمراً بقلب منيب، فهو يحس أنه يتجذب قفراً إلى كل ما فيها.. أرضها.. وجبالها وكل ركن فيها، حتى ليكاد لو استطاع أن ينوب في كيانها مدمجاً بقلبه وإقاليه.. وهذا احساس مسمر منذ بدء الوجود الأرضي.. والأرض شائها شأن أي كوكب آخر تتجاذب مع الكواكب والنجوم في التي وصل إليها عالم أميركي في علم الطوبوغرافيا بتحقيق وجودها وموقعها جغرافياً، وهو غير مدعوق لذلك بعقيدة دينية، فقد قام في معمله بنشاط كبير مواصلاً ليله بنهاره وأمامه خرائط الأرض وغيرها من آلات وأدوات فإذا به يكتشف – عن غير قصد – مركز تلاقى الإشعاعات الكونية هو مكة.. ومن هنا تظهر حكمة الحديث الشريف النبوية على قول الله تعالى: «وَيَذَكِّرْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا يَنْزِلُ أَمْ الْقُرْآنَ مِنْ جَوْثِقِهَا وَيَنْزِلُ يَوْجُ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ قُرَيْبٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي الشَّعِيرِ» ومن ثم يمكن التعرف على الحكمة الإلهية في اختيار مكة بالذات ليكون فيها بيت الله الحرام، واختيار مكة بالذات لتكون نواة لنشر رسالة الإسلام للعالم كله.. وفي ذلك من الإعجاز العلمي في الحديث الذي أظهر أفضلية مكانها عن سائر البقاع.

